اليمن: انتخابات رئاسية ومحلية باقل خسارة بشرية

الوضع الامني هادئ نسبيا والإقبال جيد و3 قتلى حصيلة يوم الاقتراع

صنعاء ـ «القدس العربي»
ـ من خالد الحماي:

بدأ يوم الاقتراع للانتخابات الرئاسية والمحلية صباح امس بحماس ملحوظ وهدوء امني في العاصمة صنعاء وبقية المحافظات اليمنية، وكان الوضع الانتخابي حتى ساعة الإغلاق لعملية الاقتراع اكثر هدوءا واكثر سلاسة مقارنة بجميع العمليات الانتخابية السابقة التي اجريت خلال السنوات الماضية.

عجوز كهل، شوهد وهو يتقدم نحو لجنة الانتخابات في الدائرة العاشرة بالعاصمة صنعاء للإدلاء بصوته، على الرغم من ان اقدامه اصبحت عاجزة عن حمل جسمه الركيك، لم يتمكن من الاستمرار في السير ما اضطر احد اقاربه الى حمله لإيصاله الى لجنة الاقتراع ومن ثم الى الصندوق الانتخابي.

حالة تكررت مرارا في اكثر من مركز اقتراع وفي اكثر من دائرة انتخابية، اعطت مؤشرا بان الوعي الانتخابي في اوساط المواطنين اليمنيين تقدم كثيرا مقارنة بالتجارب الانتخابية الاربع التي شهدها اليمن منذ 1993، ابتداء بالبرلمانية مرورا بالمحليات وانتهاء بالرئاسية.

الإدراك بضرورة الاقتراع، الوعي السياسي، الحس الامني، والقناعة باهمية الخروج باقل خسائر بشرية، كانت هي المظهر السائد خلال يوم الاقتراع للرئاسية والمحليات امس، والذي يعد الافضل من نوعه في اليمن حتى الآن.

تجولنا في العديد من المراكز والدوائر الانتخابية في العاصمة صنعاء وبعض المناطق القريبة منها، ووجدنا ان الهدوء الامني والحماس الانتخابي هو القاسم المشترك بين جميع هذه المراكز الانتخابية، وإن كانت عملية الإقبال على الاقتراع تختلف من مكان الى آخر، ومن منطقة الى اخرى، ومن وقت الى آخر.

لوحظ عدم حمل السلاح البتّة حتى في المناطق البعيدة عن المدينة، تفتيش دقيق لجميع الناخبين اثناء دخولهم مراكز الاقتراع، وانخفاض التجاوزات الانتخابية او الفوضى التي كانت ترتكب في السابق من قبل بعض مؤيدي المرشحين داخل المراكز الانتخابية.

الالتزام بعدم حمل السلاح خلال يوم الاقتراع، والذي دعت إليه اللجنة العليا للانتخابات بإعلان (يوم الاقتراع.. يوم خال من السلاح) بدا جليا في كل مكان، وهو ما اسهم بشكل كبير في تقليل أعداد القتلى والجرحى او ضحايا العملية الانتخابية، وإن كانت هذه القضية ستظهر بشكل اكثر جلاء اثناء عملية فرز الاصوات، والتي تشهد عادة مشادات قوية ومواجهات ساخنة بين مؤيدي المرشحين، إثر الخلافات التي تتصاعد عادة على عملية نقل صناديق الاصوات وكذا على عملية فرز الاصوات.

الناخبون اليمنيون توفدوا الى مراكز الاقتراع منذ الصباح الباكر، اي من قبل بدء عملية الاقتراع بساعة او ساعتين، سواء في المدن او في الارياف، ولكن مع اقتراب ساعة الظهيرة خف الازدحام، حيث بدا الناخبون بالتوجه الى مراكز اخرى وهي اسواق القات، لشراء احتياجهم من مادة القات، لمضغها بعد الظهيرة، ومن ثم مواصلة نشاطهم الانتخابي الساخن.

لوحظ ان الكثير من النشطاء السياسيين من مختلف الاحزاب، لم يذوقوا طعم النوم خلال الليلة السابقة لليلة الاقتراع، ربما لترتيب الوضع الانتخابي في دوائرهم وحث انصارهم على الذهاب للاقتراع وكذا محاولة كسب انصار جدد والتاثير عليهم في الساعات الاخيرة التي تعتبر اكثر تاثيرا على قرار الناخبين، واستعان الجميع في الحصول على المزيد من هذه الطاقة بمضغ مادة «القات» التي ساعدتهم على السهر لايام متواصلة.

الناخبون اليمنيون ادلوا باصواتهم في ثلاث بطاقات انتخابية الاولى لانتخاب الرئيس والثانية لانتخاب ممثليهم في المجلس المحلي للمحافظات والثالثة لانتخاب ممثليهم للمجالس المحلية للمديريات.

بطاقة الاقتراع الرئاسية احتوت على خمسة اسماء، وهم على الترتيب علي عبد الله صالح، ياسين عبده سعيد، احمد مجيد المجيدي، فيصل عثمان بن شملان، وفتحي العزب، وإن كانت المنافسة انحصرت بين مرشحين اثنين وهما مرشح حزب المؤتمر الحاكم علي عبد الله صالح ومرشح تكتل احزاب اللقاء المشترك المعارض فيصل بن شملان.

وفي الوقت الذي كان فيه الإقبال كبيرا على الاقتراع خلال فترة الصباح لوحظ فتور شديد في الإقبال بعد الظهيرة وبالذات من قبل الرجال، والعكس تماما بالنسبة للنساء، حيث كان إقبالهن متواصلا حتى في فترة ما بعد الظهر، حتى ساعة الإغلاق التي حددت بالسادسة مساء، إلا ان تراجع الإقبال من قبل الكثير من الرجال وعدم تمكن الكثير من الإدلاء باصواتهم اضطرا اللجنة العليا للانتخابات الى التمديد ساعتين اضافيتين، اي حتى الساعة الثامنة مساء.

ولا يعني هذا ان الهدوء الانتخابي كان سيد الموقف في كافة الدوائر الانتخابية، فقد شهدت دوائر العديد من المحافظات اليمنية اعمال عنف محدودة إثر مواجهات بين الناخبين من مختلف الاتجاهات السياسية او إثر خلاف مع المشرفين على عملية الاقتراع، ما ادى الى مقتل 3 اشخاص في كل من محافظتي عمران وتعز، وإصابة العديد من الناخبين بجروح بليغة، كما ادت المشادات والمواجهات الى توقف عملية الاقتراع في العديد من المراكز الانتخابية، والى انسحاب مندوبي مرشحي احزاب المعارضة من العديد من المراكز الانتخابية لاكتشافهم بعض الخروقات الانتخابية، وفقا لمصادر المعارضة.

الانتخابات اجريت وسط إجراءات امنية مشددة، حيث خصصت اللجنة العليا للانتخابات نحو 100 الف جندي من رجال الامن والجيش لحماية العملية الانتخابية، التي كلفت اكثر من 10 مليارات ريال (الدولار يساوي 197 ريالا)، كلفة الحماية الامنية منه سبعة مليارات ريال، فيما بقية المبلغ تكاليف العملية الانتخابية ذاتها.

وفي هذا الصدد اعلنت احزاب المعارضة امس عن العديد من الخروقات الانتخابية، من ضمنها ان الحرس الجمهوري اعتقل مرشحين ينتمون لاحزاب المعارضة وبعض رجال الامن يهددون الناخبين، والدعاية الانتخابية لحزب المؤتمر الحاكم تتواصل داخل لجان انتخابية في محافظة ريمه اثناء عملية الاقتراع على الرغم من حظرها قانونيا، واقتراع علني في بعض دوائر محافظتي تعز وصعده، ونتائج بلا اقتراع في بعض مراكز محافظة الجوف، واحزاب اللقاء المشترك المعارضة حذرت من انفجار الوضع في منطقة ضوران بمحافظة ذمار.

الرقابة المحلية والإقليمية والدولية على الانتخابات اليمنية كانت اكثر كثافة من ذي قبل، حيث قدر عدد هيئات الرقابة بالعشرات واعضائها بالآلاف ولكن حضور اعضائها لا زال محصور في المدن، بينما لم يتمكنوا من الانتقال الى الارياف بسبب قلة ذات اليد، وعدم توفر وسائل النقل التي تقلهم الى المناطق الريفية، بالإضافة الى المخاطر التي قد تصاحب انتقالهم الى الاماكن البعيدة عن مراكز المدن، وبالذات في المناطق القبلية.

سيدة يمنية بعد ادلائها بصوتها خلال الانتخابات الرئاسية في اليمن

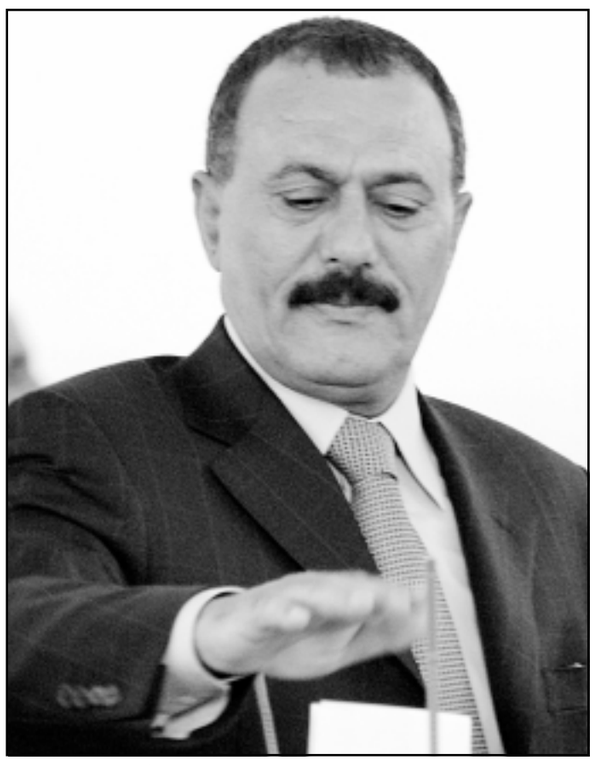

الرئيس علي عبد الله صالح يدلي بصوته في صندوق الاقتراع

مسار صالح الديمقراطي وحاجة اليمن لقيادة جديدة

صالح: قصصنا شعرنا قبل ان يقصه لنا الآخرون

صنعاء ـ من دلال سعود:

قال الرئيس اليمني علي عبدالله صالح «لقد قصصنا شعرنا قبل ان يقصه لنا الآخرون» عشية الانتخابات الرئاسية والمجالس المحلية التي انطلقت امس الاربعاء.

واراد صالح من خلال هذا التصريح ان يعكس مفهومه الديمقراطي الجديد عبر الدعوة لاجراء «انتخابات حرة» في اليمن ورغبته في تطبيق المطالب الغربية بالانفتاح والتغيير الديمقراطي.

وقال في مؤتمر صحافي الثلاثاء في العاصمة اليمنية صنعاء «كان اليمن سباقاً في تبني النهج الديمقراطي ولن ننتظر ان يفرض علينا من الخارج».

وصالح الذي يحكم البلاد منذ 28 عاماً والمتوقع ان يفوز بولاية رئاسية جديدة مدتها سبع سنوات، ادرك منذ فترة كيف ان العالم تغيّر بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 الارهابية والحاجة للتاقلم مع هذا الواقع الجديد.

لقد انضم بسرعة الى الجهود العالمية لمكافحة الارهاب وقوى من علاقات التعاون العسكري مع الولايات المتحدة، ثم سمح بالمزيد من حرية التعبير ووعد باجراء انتخابات رئاسية وبلدية «حرة وديمقراطية».

وكُسر بالتالي حاجز نفسي مهم، حيث بدأ الناس العاديون في الشارع بانتقاد الرئيس صالح بسبب الفساد المستشري وشبكت المعارضة ايديها من اجل منافسته في الانتخابات الرئاسية.

وقال نبيل خوري نائب رئيس البعثة الديبلوماسية الامريكية في صنعاء في مقابلة مع «يونايتد برس انترناشونال»، «الامر فريد تقريباً. ان انتخابات هذه السنة مختلفة جداً عن الانتخابات الماضية. نرى اليوم انها منافسة حقيقية وتوحّدت المعارضة بمعظمها خلف مرشحيها». واضاف «التوقعات هي ان يفوز صالح لكن ليس بفارق كبير.. هذه هي البداية.. نرى زخماً تم بناؤه خلال الاشهر الست الماضية ومن المؤكد اننا نتوقع ان ينجح صالح في اعادة انتخابه لولاية جديدة، وسيكون لديه فريق جديد وسيقوم جدياً بتطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية».

واستناداً لخوري، فان الظروف تغيّرت والتحديات التي تواجه اليمن اصبحت مختلفة. موضحاً ان عدداً من الوزراء والمساعدين المقربين من صالح ادركوا ان اليمن «لا يمكنه الاستمرار بهذه الطريقة والمحافظة على وحدته، ما لم يقم بمحاربة الفساد وتقوية اقتصاده».

وقال خوري «يجب ان يتحسن الوضع الاقتصادي لكي تكون هناك استثمارات اكبر، ويتلقى الرئيس صالح هذه النصائح من المقربين له والدول الصديقة».

واشار خوري الى انه ليس مهماً اذا بقي صالح في السلطة ام انتخب شخص آخر «فالاهم هو ان يتحسن الاداء الاقتصادي لكي ينتهي الفساد وتفتح المجالات لمشاركة اوسع من المجتمع المدني ومؤسساته. هذا هو المهم». لكن هل اتاح حكم صالح المستمر منذ 28 عاماً المجال امام القيادات الجديدة والحاجة الطارئة لمشاركتهم في ادارة البلاد؟. وقال «لا يوجد اليوم جيل جديد (من القيادات) مهيأ بعد. بالطبع هناك جيل جديد من المثقفين واصحاب الكفاءة لكنهم لم يجهزوا بعد.. لم يعطوا مناصب يتمكنون من خلالها ان يكسبوا الخبرة لكي يصلوا الى مراكز قيادية».

وحتى المعارضة التي اصبح قياديوها في «سن متقدمة» بحاجة «لدم جديد» وقد تحتاج البلاد على الاقل الى عقد من الزمن قبل ان نرى قيادات جديدة قادرة.

وفي الوقت الذي يؤمل فيه قيام مثل هذه القيادات، يعاني اليمن من فساد مستشر ادى الى اعاقة النمو في البلاد. ومع ادراك المزيد من السياسيين والمثقفين والاصلاحيين لحجم هذه المشكلة ودعوتهم الى الاصلاح، فان الحل يبقى بين يدي صالح. واضاف خوري «اعتقد ان الرئيس صالح يدرك ايضاً بان عليه ان يأخذ البلاد في اتجاه جديد على الرغم من ممارسته للحكم خلال الـ28 عاما الماضية».

واضاف «اعتقد ان الرئيس مقتنع ايضاً بانه يجب ان يتاقلم مع الواقع الجديد المفروض عالمياً بشكل او بآخر، ولا يمكن ان تبقى بلدان العالم الثالث منعزلة عن هذا الاتجاه الجديد».

وما اذا كان الرئيس سعيداً بهذا الواقع ام انه مجبر على احداث هذه التغييرات، فهذه مسالة اخرى.

واخذت السلطات اليمنية بعين الاعتبار العديد من النصائح التي وجهتها السفارة الامريكية في صنعاء والمنظمات الدولية مثل برنامج التنمية للامم المتحدة (يو. ان. دي. بي) من اجل تامين اجراء انتخابات نزيهة.

واعطي الرئيس صالح والمرشحون الاربعة الذين ينافسونه وقتاً متساوياً في التغطية الاعلامية لحملتهم الانتخابية على التلفزيون اليمني الرسمي، وفي الصحف الرسمية مثل صحيفة «الثورة» التي كانت تعمد الى نشر صورة صالح على صفحتها الاولى، لكنها اصبحت الآن تنشر بمساحات متساوية صور باقي المرشحين.

والقرار الحكيم الذي اتخذته لجنة الانتخابات كان بالغاء مراكز الاقتراع الخاصة بالانتخابات الرئاسية والسماح بالتصويت في جميع مراكز الاقتراع حيث يمكن للجنة والمرشحين مراقبة عمليات التصويت.

لكن لا يتوقع احد ان تكون هذه الانتخابات مثالية ونزيهة بالكامل. ولم يتم استثناء الاخطاء ومحاولات التزوير التي قد تلجأ اليها السلطات او المعارضة.

واوضح خوري ان الدعم الامريكي يقف عند حدود تشجيع المعارضة اليمنية على مشاركة سياسية واسعة في البلاد. وقال «لا ندعم المعارضة كاحزاب مباشرة. ندعم حقها بالمشاركة السياسية ديموقراطياً في الانتخابات لكي تحظى بالحرية السياسية المطلوبة. لا نعطيهم اموالاً بل نشجعهم معنوياً».

وعلى الرغم من الخلافات في الراي حول حرب العراق في العام 2003 والتطورات في الاراضي الفلسطينية ولبنان، يعتبر صالح «صديقاً للولايات المتحدة» كما وصفه خوري. وشرح خوري ان «اليمن من الدول التي وضعت نفسها في تحالف وصداقة مع الغرب وخاصة في مجال مكافحة الارهاب، لكن ذلك لا يعني ان صالح على توافق دائم مع سياسات الولايات المتحدة، وهو صريح في ذلك». وما يهم واشنطن هو ان لا يبقى اليمن مصدراً لتمويل الارهاب وتمرير الاسلحة والمقاتلين الى العراق وافغانستان، وقد تم الاعتراف بالجهود التي بذلتها الحكومة اليمنية في هذا الاطار.

وقال خوري «لسنا ضد اعادة انتخاب صالح. المهم هو وجود تنافس وفرص للتغيير. نريد ان يمنح المعارضة والمستقلين الفرصة للمنافسة والوصول الى المناصب الحكومية بما في ذلك الرئاسة».

واذا انتخب صالح في هذه المرة، لن يتمكن من الترشح لولاية رابعة، وسيكون التحدي عندها تحضير قيادات جديدة للتمكن من استلام السلطة عندما يحين الوقت.

وختم خوري «لكن ذلك يحتاج الى وقت».

ويفاخر صالح الذي سمح بمثل هذا الانفتاح في البلاد بانه دعم «ديمقراطيتنا الخاصة» رافضاً ما قال انه الديمقراطية الغربية المستوردة التي لا تتطابق مع المواصفات في الدول العربية والاسلامية. ووصف صالح انتخابات العام الحالي بانها «مهرجان للديمقراطية» واعداً بالمزيد من الخطوات الديمقراطية في البلاد.

وشككت المعارضة بوعود صالح بتقصير ولايته الرئاسية الى خمس سنوات عوضاً عن سبع اذا اعيد انتخابه، وبتأمين انتقال سلمي للسلطة عند نهاية ولايته الرئاسية الثالثة. ولمح مرشح المعارضة اليمنية والمنافس الرئيس لصالح في الانتخابات الرئاسية فيصل بن شملان الى ان المؤسسة العسكرية القوية لن تكون جاهزة لمثل هذه الخطوة.

وقال بن شملان ان الجيش لن يمهّد الطريق «ويكون مستعداً لانتقال سلمي للسلطة» في اليمن. وهذا يتوقف على اداء صالح الجديد في الحكم بعد ان يعاد انتخابه، كما هو متوقع. (يو بي آي)

مقتل احد مرشحي المعارضة اليمنية على يد مجهولين

■ صنعاء ـ يو بي آي: لقي احد مرشحي المعارضة اليمنية في الانتخابات المحلية مصرعه امس الاربعاء في محافظة تعز الواقعة على بعد 260 كلم الى الجنوب من العاصمة اليمنية، صنعاء.

وقال مصدر معارض لـ«يونايتد برس انترناشونال»، «لقي خالد حسن مرشح المعارضة في المجالس المحلية الممثل للحزب الناصري الوحدوي مصرعه اليوم (امس) على يد عناصر مجهولة». وهذه الحادثة هي الاولى في الانتخابات اليمنية التي بدأت صباح امس الاربعاء.

اباظة وعاكف يحذرانه وبكري يدعمه:

انتقاد جمال مبارك لامريكا يدهش بعض رجال المعارضة ويسفر عن مزيد من الثناء لوالده

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسام ابو طالب:

ردود فعل متباينة استقبلت بها المعارضة المصرية تصريحات جمال مبارك امين لجنة السياسات بالحزب الوطني والذي فاجأ الكثيرين مساء امس الاول حينما انتقد السياسة الامريكية في المنطقة وندد بمشروع الشرق الاوسط الكبير واكد على حق مصر في استخدام الطاقة النووية. بداية رفض أحمد عز رئيس لجنة الموازنة بمجلس الشعب ومسؤول التنظيم بالحزب الحاكم ان تكون تصريحات نجل الرئيس مبارك الغرض منها مخاطبة ود المعارضة.

وقال عز في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بان ما ذكره جمال يؤكد على انه ضد شرذمة العالم العربي ويرفض ان تبتعد مصر عن اشقائها كما ينفي بشكل قاطع ما يحاول البعض ان يروج له بشأن عدم ايمان جمال بالقومية العربية. واكد عز على ان جمال معني للغاية بمخاطبة المواطنين باعتبار ان الحزب الوطني هو حزب الاغلبية المسؤول عن تنفيذ برنامج الرئيس مبارك الانتخابي من خلال محاسبة الحكومة على انجازاتها واخفاقاتها على حد سواء.

وشدد د. محمد كمال عضو الامانة العامة للجنة السياسات على ان جمال لعب دورا بارزا في تطوير الحزب على مدار السنوات الماضية حيث اضفى المزيد من الحيوية على مختلف مؤسساته كما فتح الباب امام الاجيال الشابة كي تمارس حقها في العمل السياسي. واكد كمال على ان الحزب الوطني مهتم بالاستماع للشارع ولانهاء مقاطعة المصريين للعمل السياسي مشيرا الى ان مصر شهدت وتشهد بالفعل تغييرا كاملا.

على العكس من ذلك رأى عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الاسبق ان خطاب نجل الرئيس في افتتاح مؤتمر الحزب يهدف الى حصد شعبية داخل صفوف المعارضة بعدما اتضح له ولمن حوله انه لا يحظى بالقبول لدى اوساط الشارع.

واضاف في تصريحات لـ«القدس العربي» بأنه لو تقرر بالفعل تسليم سدة الحكم لجمال فان ذلك سيكون اكبر اخطاء مبارك على الاطلاق طالبا منه بان يزن الامور وان يقدر العواقب لان الشارع المصري يموج بكل اشكال الغضب.

واعتبر صدقي تطبيق مبدأ التوريث خلال الفترة القادمة بأنه نوع من صب البنزين على النار في وقت لا تحتمل فيه مصر اي مغامرة من هذا النوع.

ودعا مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين من وصفهم بعقلاء النظام الى التريث في اي خطوة نحو التغيير معتبرا ما يجري الان بأنه اعداد الساحة لتصعيد جمال مبارك.

وقال عاكف في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بأننا نكرر بأن مصر ليست سورية حتى يمر فيها هذا السيناريو بهدوء معربا عن مخاوف مكتب الارشاد من ان يؤدي خروج ذلك السيناريو للعلن الى فوضى شاملة.

واعتبر قرار تعهد مبارك بألا يتنحى عن السلطة او يستقيل بأنه مؤشر للاطمئنان بأن مشروع التوريث قد لا يتم ولكنه طالب مبارك باتخاذ خطوات لتعديل الدستور بحيث يسمح لمن يشاء بان يرشح نفسه للرئاسة معتبرا تلك الخطوة بأنها صمام الامان للعبور بمصر لبر الامان.

اما مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» وعضو مجلس الشعب والناطق بلسان التجمع الوطني للاصلاح فقد امتدح تصريحات جمال مبارك معتبرا اياها بأنها تعبر عن روح وطنية لا يريد صاحبها ان ينأى بنفسه عن الجماعة الوطنية. اضاف بكري في تصريحات لـ«القدس العربي» بأن رفض جمال المشروع الامريكي الذي ظهر للعلن اول مرة منذ الثمانينات هو موقف يرسخ للثوابت الوطنية وذلك لان اي شخص يوافق على مثل ذلك المشروع الذي يهدف لتقسيم العالم العربي يشعل النار في مستقبله السياسي. وقال مصطفى: «لا اعتقد ان جمال مبارك رفض مشروع الشرق الاوسط الكبير كنوع من الدعاية ولكنه الموقف الطبيعي لمن يسعى للبحث عن الشعبية مؤكدا على ان الرئيس مبارك يرفض ذلك المشروع ويسعى للحفاظ على الهوية العربية للأمة».

وعارض بكري الذي يروجون مقولة ان التوريث اصبح على الابواب مشيرا الى ان كلام الرئيس مبارك الاخير قطع كل ظن واعاد الامر الى نصابه.

وقال بكري ان من المؤكد ان مبارك سوف يبقى في منصبه حتى نهاية ولايته الخامسة والتي تستمر حتى العام 2011.

غير ان جورج اسحق منسق حركة كفاية يرى ان كل المؤشرات تؤكد ان قطار التوريث ماض لمحطته الاخيرة بدون ان يوقفه شيء. واضاف اسحق لـ«القدس العربي» بأن كفاية وغيرها من جماعات المعارضة ليست ضد ان يتخذ جمال مبارك موقفا وطنيا متشددا من مشاريع الهيمنة الاجنبية غير ان الاهم من كل ذلك ان لا يخرج مشروع التوريث للنور بأي شكل.

ودعا اسحق جمال لنسيان موضوع خلافة والده نهائيا وذلك لانه لا يحظى بأي قبول شعبي على حد رأيه.

هذا وقد انتابت الدهشة العديد من رجال المعارضة بسبب خطاب جمال مبارك ونقده للمشاريع الكبرى الخاصة باعادة تشكيل المنطقة واعتبر البعض ان هذا التوجه يأتي ضمن الدروس التي اعطاها مبارك الأب لنجله بالقضايا الخاصة بالعروبة.

جمال مبارك: تعيين نائب لرئيس مصر أثير في مؤتمر الحزب الحاكم

■ القاهرة ـ رويترز: قال الامين العام المساعد للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر جمال مبارك امس الاربعاء ان مسالة تعيين نائب للرئيس حسني مبارك اثيرت في المؤتمر السنوي الرابع للحزب. وقال في مؤتمر صحافي على هامش اعمال مؤتمر الحزب التي بدات الثلاثاء «هذا الموضوع اثير امس (الثلاثاء) لكنه كان سؤالا واحدا موجودا وفكرة موجودة».

ومنذ وصول الرئيس المصري للحكم عام 1981 عقب اغتيال الرئيس انور السادات بايدي متشددين اسلاميين لم يعين نائبا له. ويجيز الدستور المصري لرئيس الدولة ان يعين نائبا له او اكثر. ومنذ نحو عامين يقول سياسيون معارضون ان مبارك لم يعين نائبا له ليتيح لابنه جمال (42 عاما) وهو من اقوى الشخصيات في الحزب الوطني الديمقراطي خلافته في منصب رئيس الدولة.

وقال الرئيس المصري اكثر من مرة انه سيعين نائبا له حين يجد الشخص المناسب. وقال ايضا ان وجود نائب للرئيس يمكن ان يتسبب في مشكلات في حكم البلاد.

ووصل مبارك الذي يبلغ من العمر 78 عاما الى منصب رئيس الدولة من منصب نائب الرئيس وهو المنصب الذي وصل منه ايضا السادات الى الحكم. وقال جمال مبارك «سنستمر في الانفتاح والحوار على افكار واراء وقضايا ومواد اخرى (من الدستور) التي تطرح في المجتمع والتي طرحت ايضا في مجلسي الشعب والشورى».

وبعد انتخابه لفترة الرئاسة الخامسة في العام الماضي دعا الرئيس المصري اعضاء مجلسي الشعب والشورى الى تقديم اقتراحات حول تعديلات دستورية واعد المجلسان تقريرين باقتراحات الاعضاء.

وقال مبارك ان التعديلات الدستورية التي هي محل مناقشة في مؤتمر الحزب الحاكم ستجرى العام المقبل. وتقول احزاب وجماعات معارضة ان الحزب الوطني الديمقراطي يتجه مستغلا اغلبيته الكبيرة في مجلس الشعب الى اجراء التعديلات التي تعزز استمراره في الحكم. وقال جمال مبارك ان «الهجوم والجدل السياسي سمة من سمات التحول والانفتاح والحرية التي نعيش فيها ولا يقلقنا في شيء».

وسئل عما تردد عن احتمال ان يرشحه الحزب الوطني الديمقراطي مستقبلا لرئاسة الدولة فقال انه لا يستطيع ان يمنع احدا من التعبير عن رايه. وفي السابق قال جمال مبارك الذي يراس لجنة السياسات في الحزب الوطني الديمقراطي اقوى لجان الحزب انه ليست لديه الرغبة او النية في شغل المنصب. ويختتم الحزب الوطني اليمقراطي مؤتمره اليوم الخميس.

في ندوة نظمها «معهد الشرق الاوسط في سواس» واشارت الى ضعف الحكومة العراقية الحالية وتخبط الامريكيين

جوديث يافي: قادة امريكا ليسوا مصممين على الانسحاب المبكر من العراق.. غاريث ستانسفيلد: العلاقة بين كردستان واسرائيل مستمرة منذ زمن

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اوضحت جوديث يافي، الباحثة والمحاضرة في «جامعة الدفاع الامريكية» التي عملت سابقا في قسم الشرق الاوسط في «وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية» لسنوات طويلة، ان قادة امريكا الحاليين ليسوا مصممين على الانسحاب المبكر من العراق على ما يبدو.

وكانت يافي تتحدث بالاشتراك مع اختصاصيين آخرين بدعوة من «معهد الشرق الاوسط» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن في ندوة نظمها المعهد بالاشتراك مع «مركز الامتداد الاعلامي» في السفارة الامريكية في بريطانيا بعنوان «تأمين مستقبل العراقيين».

واكدت يافي بان رئيس الحكومة العراقية الحالي نوري المالكي لا يملك تأييدا لدى جميع العراقيين ولا حتى لدى اعضاء حكومته وحزبه. واضافت بسخرية: «اذا كان حامد كرزاي ليس اكثر من عمدة كابول في افغانستان فان المالكي ليس اكثر من عمدة المنطقة الخضراء في بغداد»، وبالتالي، رأت انه سيصعب على المالكي القضاء على الميليشيات العراقية في مثل هذه الاوضاع، كما ان قادة هذه الميليشيات حسب قولها، لا يسيطرون كليا على اعضائها.

وعندما سئلت عن الشخصيات العراقية الوطنية والعلمانية والمتعلمة التي عادت الى العراق بعد سقوط النظام السابق وحاولت انشاء احزاب ومجموعات متطورة، عصرية وعراقية التوجه، ولماذا حرمت من القيام بمثل هذا الدور، واضطرت الى العودة من حيث اتت، قالت «ان السلطة الامريكية (التحالف) المؤقتة التي تسلمت الامور في العراق بعد سقوط النظام فضلت التعاون مع الزعماء الطائفيين والاثنيين من قادة المعارضة لنظام صدام، ولم تتعاون بما فيه الكفاية مع الزعماء الوطنيين العراقيين والتكنوقراطيين المحترفين. ومن الصعب جدا استقطاب هؤلاء الى العراق حاليا بسبب الاوضاع الامنية الخطيرة وصعوبة حمايتهم».

وعن امكان بروز قائد قد يوحد العراقيين، اشارت يافي الى ان «هذا القائد غير موجود حاليا، ولكن ذلك لا يعني بانه لن يظهر في المستقبل او يحاول ان يفعل ذلك» واعترفت بانه «بين المجموعات السياسية المتواجدة حاليا في العراق فقط المجموعة الاسلامية لديها رؤية ازاء ما تريد تحقيقه في المستقبل».

وشددت على اهمية فهم تاريخ الدولة العراقية وقيمها التاريخية عبر العصور السابقة، وعلى الخطأ الذي ارتكبته امريكا عندما ظنت ان بامكانها بناء قالب جديد في العراق شبيه للقالب الامريكي. وقالت «الآن وبعد ثلاث سنوات ونصف السنة، ما زلنا نصف حلفاء ونصف اعداء، والعراق في طريقه نحو الحرب الاهلية». واكد الدكتور غاريث ستانسفيلد، من «معهد الدراسات العربية والاسلامية» في جامعة اكستر، نشوء حركة اسلامية كردية قوية مقربة من «حركة الاخوان المسلمين» (المنتشرة في دول الشرق الاوسط) في منطقة كردستان. واشار الى امكان تحولها الى ما يشبه حركة حماس في فلسطين والى ان القائد الكردي مسعود البارزاني يحاول استخدام قضية عدم رفع العلم العراقي للاستفادة من المشاعر القومية الكردية ولشحن المواقف القومية الكردية ضد هذا التوجه الديني الجديد. فيما تساءلت يافي: «كيف بالامكان تأسيس جيش وطني عراقي عندما لا يستطيع الجنود العراقيون غير المنتمين الى الاثنية الكردية في هذا الجيش ان يقوموا بمهماتهم العسكرية في كردستان؟ وكيف يمكن ان تقبل فكرة الخدمة في جيشين في وقت واحد؟ (البيشمركة والجيش العراقي)».

واشار ستانسفيلد الى وجود علاقة بين كردستان واسرائيل منذ فترة طويلة والى وجود مستشارين اسرائيليين في كردستان حاليا. كما ذكر بان القيادة الكردية ترغب ببسط سيطرتها على كركوك، والمشاركة في مداخيل نفط كركوك في هذه المرحلة والقيام بتوقيع اتفاقيات نفطية هناك. وقد ترغب في المستقبل بوضع يدها على نفط كركوك كليا، ولكن هذا الامر يتعارض مع الدستور العراقي.

ورفضت يافي فكرة نشوء دولة كردية مستقلة في شمال العراق مؤكدة بان الموقف الامريكي ما زال يؤيد عراقا موحدا مع استقلالية ادارية لكردستان ومواقف الدول المجاورة تعارض ايضا نشوء هذه الدولة الكردية.

وتحدثت الباحثة المتميزة في مؤسسة «راند كوربوريشن» الدكتورة نوره بن ساحل عن استفاد الطاقة العددية للجنود الامريكيين المستخدمين في العراق، اذ انه مع كون العدد الحالي هو مئة وثلاثين الف جندي فان التبديلات المتواصلة في وحدات الجنود ترفع العدد المستخدم فعليا الى ثلاثمئة وتسعين الفا، وهو اقصى طاقة ممكن ان يستخدمها الجيش الامريكي في المنطقة، وبما ان ارسال المزيد من الجنود لم يعد يشكل حلا، فان القيادة الامريكية تحاول العثور على الحلول السياسية للقضايا الامنية في هذه المرحلة. ولكن الامور لا تجري في مصلحة هذا التوجه وخصوصا عندما يتحول الوضع الى حرب اهلية.

وقالت انه بما ان العراق لا يملك قوة جوية حربية وليست لديه التقنيات والتجهيزات المتطورة لجمع المعلومات الحربية الاستراتيجية والاستخباراتية فانه سيظل يحتاج للمساعدة الامريكية والوجود العسكري الامريكي لفترة طويلة.

بيد انها اوضحت بان التدخل العسكري الامريكي في ظل حرب اهلية عراقية لفض النزاعات اصعب بكثير منه في الاوضاع العادية، لكونه سيُحسب تدخلا الى جانب فئة طائفية او اثنية ضد اخرى.